رأبُ الصدعِ لأحاديثِ المتّهمينَ بالوضع
ممن انفرد بهم البخاري عن مسلم

إعداد
د. نافذ حسين حمّاد
أستاذ الحديث وعلومه المشارك
الجامعة الإسلامية – غـــزة

1418هـ – 1997م

ABSTRACT

This study discusses six narrators of Al-Bukhari who have been accused of lying or falsification of Hadith by some critics. These narrators are classified alphabetically and introduced separately. It illustrates and discusses statements and criticism of those who approved or disapproved them. The research studies and comments on their narratives of Hadith in Sahih Al-Bukhari. It outlines a conclusion of what has been said on their behalf. It lists reasons that made a Al-Bukhari relate their narratives. Thus, it displays that he was too careful in relating from these suspects and too sensitive in his compilation of the Sahih.

ملخـــص البحـــث

تناول البحث ستة من رواة البخاري اتهمهم بعض النقاد بالكذب أو وضع الحديث ، تم ترتيبهم على حروف الهجاء ، والتعريف بهم واحداً واحداً ، والعرض لأقوال معدليهم ومجرحيهم ، ومناقشتها ، مع دراسة مروياتهم فى صحيح البخاري ، والتعليق عليها ،مبرزاً خلاصة القول فيهم ، والمسوغات التى جعلت البخاري يروي لهم ، مما يكشف مدى احتياط البخاري فى الرواية عن المتكلم فيهم ، ومدى العناية التى بذلها فى تصنيفه صحيحه .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

أثنى علمـاءُ الحديـث علـى الإمـام البخـاريّ ﷺ وكتابِـه الصحيـح ، واتفقت كلمتُهم علـى أنّ صحيحَـهُ وصحيـحَ مسلم ﷺ أصـحُ الكتبِ بعـد كتـاب اللـه تبـارك وتعالى .

فمـن أقوالهـم فـي الإمـام البخـاري ، مـا قـال الإمـام الـترمذي :"لـم أر أحـدًا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم مـن محمـد بـن إسماعيل" [1].

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة :"ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحـديث رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل "[2] .

وقال الحازمي :"أما البخاري ، فكان وحيدَ دهرِهِ وقريعَ عصره إتقانًا وانتقادًا وبحثًا وسبرًا، وبعد إحاطة العلم بمكانته من هذا الشأن لا سبيلَ إلى الاعتراض عليـه في هـــذا الباب" [3] .

ومـن أقوالـــهم فـي صحيحـــه ، قـــال النـــووي :"وروينـــا عـــن الإمـــام أبي عبد الرحمن النسائي رحمه الله أنه قال : ما في هذه الكتبِ كلّها أجود من كتـاب البخاري"[4] .

وعلّق الحافظ ابن حجر على كلام الإمام النسائي بقوله :" والنسائي لا يعنـي بالجودة إلا جودة الأسانيد كما هو المتبادرُ إلـى الفهمِ مـن اصطـلاح أهلِ الحديـث . ومِثلُ هذا من مثلِ النسائي غايةٌ في الوصف مع شدة تحريه وتَوقّيه وتثبتـه فـي نقـد الرجال ، وتقدمه في ذلك على أهل عَصرِه ، حتى قَدّمه قومٌ من الحُذّاق في معرفـة ذلك على مسلم بن الحجاج ، وقَدّمه الدارقطنـي وغَيرُه فـي ذلـك وغيره علـى إمـام الأئمة أبي بكر بن خزيمة صاحبِ الصحيح"[5] .

وقال ابن الصلاح :"إن ما انفرد به البخاري أو مسلم مندرج في قبيل ما يُقْطع بصحته لتلقى الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذي فَصّلنا من حالهما فيما سبق ، سوى أحرف يسيرة تكلّم عليها بعض أهل النقد من الحفّاظ كالدارقطني وغيره ، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن. والله أعلم"[6].

ولم يكن ابن الصلاح هو أول من قال بذلك ، بل سبقه عددٌ من الأئمةِ ، وفي ذلك يقول الحافظ العراقي : "إن ما ادعاه (أي ابن الصلاح) من أنّ ما أخرجه الشيخان مقطوعًا بصحتهَ ، قد سبقه إليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف[7] ، فقالا: إنه مقطوع به"[8].

ومع ذلك ، فقد انتقد بعض العلماء على البخاري ومسلم إخراجهما عن بعض من تُكلّم فيهم ، ومن هؤلاء الدارقطني في كتابه التتبع ، غير أن النووي في شرح صحيح مسلم ، وابن حجر في هدي الساري قد أجابا عن أكثر هذه الانتقادات، وأوضحا أن الشيخين مالا إلى جانبِ الحيطة والحذر في قبولِ الأحاديث أو ردّها ، وأن روايتهما عن بعض من نُسِبَ إلى نوع من الضعف لا تضر ؛ لأنهما لا يوردان في كتابيهما إلا الأحاديث الصحيحة .

فقال الإمام النووي : "قد استدركَ جماعةٌ على البخاري ومسلم أحاديثَ أخلا بشرطهما فيها، ونزلت عن درجةِ ما التزماه ... وقد أجِيبَ عن كلّ ذلك أو أكثره"[9].

وقال الحافظ ابن حجر : " إن الذين انفرد بهم البخاري ممن تُكُلّم فيه أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم فَميّز جيدها من رديئها"[10].

ومن الرواة المتُكَلّم فيهم ، جماعة انفرد الإمام البخاري عن الإمام مسلم بالرواية لهم ، وعددهم ستة ، اتهمهم بعضُ النقادِ بالكذب أو وضع الحديث، وأوردَهُم سبط ابن العجمي في كتابه الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث نقلاً عن ميزان الاعتدال للإمام الذهبي وغيره .

ولم أقف على دراسةٍ تُبرز لنا حقيقة هؤلاء الرواة ، وتُبينُ لنا الأسبابَ التي دعت الإمام البخاري للرواية لهم في صحيحه ، لاسيما أن كتابات معاصرة أسهبت في بيان مكانة الصحيحين أو أحدهما ، ومن أهمها كتاب الإمام البخاري وصحيحه للشيخ عبد الغني عبد الخالق[11] ، وكتاب مكانة الصحيحين للدكتور خليل إبراهيم مُلا خاطر[12] .

وهذا البحث يناقشُ أقوالَ الأئمةِ في هؤلاء الرواةِ ، ويَدرس مروياتهم في صحيح البخاري، مع التعرض لبعض الرواياتِ المأخوذة عليهم خارج الصحيح ، وغير ذلك مما سنعرض له بالتفصيل والتوضيح ، مما يجعله خادمًا لأصح كتب السنة المحتج بها عند المسلمين ،حيث يجلي منهجه ، ويكشف عن مدى العناية التي بذلها الإمام البخاري في تأليفه .

وقد آثرت أن يكون عنوان البحث :

"رأب الصدع لأحاديث المتهمين بالوضع ممن انفرد بهم البخاري عن مسلم"

وقد جاءَ بعدَ هذه المقدمةِ اليسيرة في ستة مباحث ، وقفتُ في كلّ مبحث على أحد الرواة مبرزًا خلاصة القول فيه ، والمسوغات التي جعلت الإمام البخاري يروي له ، وقد رتبتهم حسب حروف الهجاء ، وهم أسِيد بن زيد الجمّال ، والحسن بن مدرك الطحان ، وعَبّاد بن يعقوب الأسدي ، وعبد الله بن عُبَيدة الربذي ، ومحمد بن الحسن بن التل ، ويحيى بن عبدالله البابْلُتّي .

ثم خاتمة تشتمل على أهم النتائج .

ندعو الله أن يفيد منه ، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم .

المبحث الأول

أَسِيد بن زَيْد الجَمّال

روى ابن الجوزي في موضوعاته بسنده عن أسيد بن زيد الجمال عن عمرو بن شَمِر عن جابر عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت : دخل عَلَيّ الحسن والحسين فوهبتُ لهما دينارًا، وشَقَقْتُ مرطي بينهما، فَرَديت كلّ واحدٍ منهما بِشقّه، فخرجا فَرِحَيْن مَسْرُورَيْن يضحكان ، فلقيهما رسول اللهﷺ ...الحديث. ثم قال : هذا حديث موضوع ، فأسيد بن زيد هو المتهم به[13] .

وروى البزار بسنده عن أسيد بن زيد حدثنا شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ فقال: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء منكم في الإسلام أخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام . ثم قال : لم يُتَابَع أسيد عن شريك على هذا ، وإنما يرويه الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله[14] .

وقال الهيثمي : رواه البَزّار ، وفيه أسيد بن زيد وهو كذاب[15] .

وروى ابن حِبان بسنده عن أسيد بن زيد عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر قال : كان لِنعل النبي ﷺ قبالان . ثم قال : هذا حديث باطل لا أصل له من حديث ابن عمر ولا من حديث نافع[16] .

هذه نماذج من الروايات التي جاءت من طريق أسيد بن زيد الجمّال ، واتّهم فيها جميعها بأنه وضّاع وكذّاب .

وأسيد هو ابن زيد بن نَجيح الجمّال القرشي الهاشميّ، أبو محمد الكوفي ، مولى صالح بن عليّ الهاشميّ ، روى عن أبي إسرائيل إسماعيل بن خليفة المُلائي ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وعبدالله بن المبارك وغيرهم ، وروى عنه إبراهيم

ابن إسحاق الحربي ، ومحمد بن إبراهيم الطرسوسي ، ومحمد بن مسلم بن واره الرازي وغيرهم[17] .

وقد أجمع أكثر أئمة الجرح والتعديل على ضعفه وكذبه ، فقال ابن معين : "كذاب ، ذهبت إليه إلى الكَرْخ ، ونزل في دار الحذّائين ، فأردت أن أقول له : يا كذاب ، ففَرقْتُ من شِفَار الحذائين"[18] .

وقال ابن الجنيد : سألت يحيى عن أسيد بن زيد الجمّال ؟ فقال : كَذّاب قد أتيته ببغداد في الحذائين ، فسمعته يحدث بأحاديث كذب[19] . وقال ابن الجارود : كذاب[20] . وقال النسائي[21] ، والدارقطني[22] ، والذهبي[23] : متروك .

وقال أبو حاتم : قدم إلى الكوفة من بعض أسفاره فأتاه أصحاب الحديث ولم آته ، وكانوا يتكلمون فيه[24] ، وذكره العقيلي في ضعفائه[25] ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات المناكير ، ويسرق الحديث ويحدث به[26] ، وقال ابن عدي : يتبين على رواياته الضعف ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه[27] ، وضعفه كذلك الخطيب البغدادي[28] ، وابن ماكولا[29] ، وابن الجوزي[30] ، وذكره الذهبي في المغني[31] والديوان[32] ، وأورده سبط ابن العجمي في كتابه الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث[33] ، وقال ابن حجر : لم أر لأحدٍ فيه توثيقًا[34] .

ومع هذا النقد لأسيد ، فقد روى له البخاري حديثًا في صحيحه ، وقد ذكره الكلاباذي في رجال صحيح البخاري[35] ، والدارقطني في ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم[36] ، والحاكم في تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم[37] .

ولم يرو لأسيد أحد من أصحاب الكتب الستة سوى البخاري ، فقد روى عنه في كتاب الرقاق حديثًا واحدًا مقرونًا بغيره ، قال فيه : حدثنا عمران بن ميسرة ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا حصين ح وحدثني أسيد بن زيد ، حدثنا هشيم ، عن حصين ، قال : كنت عند سعيد بن جبير ، فقال : حدثني ابن عباس ، قال : قال

النبي ﷺ : عُرِضَت عَليّ الأمم ، فأخذ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر معه النفر ، والنبي يمر معه العشرة ، والنبي يمر معه الخمسة ، والنبي يمر وحده ، فنظرت فإذا سواد كثير ، قلت : يا جبريل هؤلاء أمتي ؟ قال : لا ، ولكن انظر إلى الأفق ، فنظرت فإذا سواد كثير ، قال هؤلاء أمتك ، وهؤلاء سبعون الفاً قدّامهم لا حساب عليهم ولا عذاب ، قلت : ولِمَ ؟ قال : كانوا لا يكتوون ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ، فقام إليه عكاشة ابن مِحصن ، فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام إليه رجل آخر ، فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : سبقك بها عكاشة[38] .

وقد جاء الحديث في المتابعات حيث رواه البخاري من طرق أخرى غير هذه الطريق ، كما رواه مسلم في صحيحه .

والشكل التالي يبين طرق الإسناد لهذا الحديث في الصحيحين ومسند أحمد .

عبد الله بن عباس

سعيد بن جبير					
حصين بن عبد الرحمن الواسطي					
محمد بن فضيل		شعبة	حصين بن نمير	هشيم	
عمران بن ميسرة خ(5705) (6541)	أبو بكر بن أبي شيبة م(220)	روح بن عبادة إسحاق بن منصور ح(6472)	مُسَدَّد بن مسرهد خ(3410) (5257)	أسيد خ(6541)	سعيد بن منصور م(220)	سريج بن النعمان وشجاع بن مخلد حم(271/1)

وفي سبب رواية الإمام البخاري عن أسيد ينقل الحافظ ابن حجر عن أبي مسعود الدمشقي[39] قوله : " ولعلّه كان عنده ثقة "[40] ، أي لو ثبت ضعفه لما روى البخاري عنه . والله أعلم .

وقد بين جماعة من العلماء أن البخاري لا يروي لمن ثبت عنده ضعفه قال الحازمي :"لاتُقِر بأن البخاري كان يرى تخريج حديث من ينسب إلى نوع من أنواع الضعف ، ولو كان ضعف هؤلاء قد ثبت عنده لما خَرّج حديثهم"[41] .

وفي احتجاج البخاري بجماعة سبق من غيره الطعن فيهم كعكرمة مولى ابن عباس ، وابن أبي أويس ، وعاصم بن علي ، وعمر بن مرزوق ، قال البلقيني : "فإن المذكورين ما من شخص منهم إلا ونسب إلى أشياء مُفَسّرة من كذبٍ وغيره يَعرِفُها من يُراجع كتب القوم ، ولكنها لم تثبت عند من أخذ بحديثهم ووثقهم وروى عنهم"[42] .

وقريب من قول أبي مسعود ، يقول الحافظ ابن حجر :"ويُحتَمل أن لا يكون خَبَر أمره كما ينبغي"[43] .

قلت : ينبغي أن يكون البخاريُّ عالمًا بِضَعْف أسيد ، وقد شهد للبخاري الأئمة من شيوخه وأقرانه ومن بعدهم بسعة حفظه ، وتقدمه على غيره في معرفة الرجال وعلل الحديث ، وقد أجمع النقاد ممن سبق البخاري ومن جاء بعده على ضعف أسيد وكذبه .

ولذا يمكن القول أن البخاري كان يعرف أسيدًا ، ولكنه أخرج له للسبب الذي ذكره ابن عدي ، حيث قال : "وإنما أخرج له البخاري حديث هُشَيْم ، لأن هشيمًا كان أثبت الناس في حُصَيْن"[44] .

يضاف إلى ذلك أن حديثه من الروايات التي وافقه عليها غيره ولم ينفرد بها فرواها مسلم عن سعيد بن منصور[45] والإمام أحمد في مسنده عن سريج بن

النعمـــان وشـجاع بـن مخلـد[46] ، كلهـم عـن هشـيم بـه . كمـا روي الحديـث عنـد البخاري من الطرق الأخرى السابق بيانها .

وبعد ذلك فلعلّه احتاج إليه فِرارًا من تكرار الإسناد بعينه ، فإنه أخـرج طريق عمران بن ميسرة عـن محمـد بـن فضيـل عـن حصيـن بـه فـي الطـب رقـم 5705 ، ثم أعاده في الرقاق رقم 6541 فأضاف إليه طريق هشيم .

ومن عادة البخاري ألا يكرر الإسناد بل يغاير بيـن رجالـه ، إمـا شـيوخه أو شيوخ شيوخه ونحو ذلك[47] ، بل إن أحد الأسباب في تعليقه لأسانيد بعض الأحاديث أنه إذا كان في بعض الأسانيد التي يحتج بها خلاف على بعض رواتها ساق الطريق الراجحة عنده مسندة متصلة ، وعلّق الطريقَ الأخرى إشعارًا بأن هـذا الاختـلاف لا يضر ؛ لأنَه إما أن يكون للراوي فيه طريقان فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هـذا فلا يكون ذلك اختلافًا يلزم منه اضطراب يوجب الضعف ، وإما أن لا يكون له فيـه إلا طريق واحدة والذي أتى عنه بالطريق الأخرى واهـم عليـه ، ولا يضـر الطريـق الصحيحة الراجحة وجود الطريق الضعيفة المرجوحة[48] . والله أعلم .

ولذا يعتذر للبخاري إخراجه لهذه الطريق في صحيحه ، ولا عيب عليه فـي ذلك ، ولا يؤثر على صحيحه وجودها فيه .

المبحث الثاني

الحسن بن مُدْرِك الطّحّان السَّدوسي

روى البخاري في صحيحه خمسة أحاديث ، منها حديثان بالسند والمتن نفسه ، جميعها من طريق الحسن بن مدرك عن يحيى بن حَمّاد عن أبي عَوَانة.

والحسن هو ابن مدرك بن بشير السَّدوسي ، أبو عليّ البَصْري الطحان الحافظ، روى عن عبدالعزيز بن عبد الله الأُوَيْسي ، ومحبوب بن الحسن ، ويحيى ابن حماد ، وروى عنه البخاري ، والنسائي ، وابن ماجه وغيرهم[49].

وقد أثنى على الحسن عدد من الأئمة ، وأكثرهم على صدق حديثه ، فقال أحمد بن الحسين الصوفي الصغير : كان ثقة ، وقال النسائي في أسماء شيوخه : بصري ، لا بأس به ، وقال ابن عدي : كان من حُفّاظ أهل البصرة ، وقال مسلمة ابن قاسم الأندلسي : كتب عنه من أهل بلدنا ابن وضاح ، وهو صالح في الرواية[50]

وقال أبو زرعة : كتبنا عنه ، وقال أبو حاتم : شيخ[51] .

يضاف إلى ذلك أن بقي بن مَخْلَد الأندلسي من تلاميذه ، ولا يروي بقي إلا عن ثقة عنده ، فهو بروايته عنه قد وَثّقه[52] .

وقد انفرد أبو داود السجستاني بنسبة الحسن بن مدرك إلى الكذب ، حيث نقل المزي عن أبي عبيد الآجري قوله : "سمعت أبا داود يقول : الحسن بن مدرك كَذّاب ، كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيلقنها (هكذا دون ضبط) على يحيى بن حماد"[53] .

ونقل ذلك عن أبي داود كلٌ من الذهبي[54] وابن حجر[55] وبرهان الدين الحلبي[56] ، وجاءت في كتبهم "فيقلبها" بدل "فيلقنها" ولعلّها تحريف ، ويرجح ذلك أنها جاءت في التهذيب "فيلقيها"[57] ، غير أنه يُعكّر في ضبط الكلمة ، وأن المراد بها التلقين أو القلب ما عقّب به برهان الدين الحلبي بعد أن ضبطها

"فيقلبها" ، حيث قال :" وفهد هذا كَذّاب متروك ، فهذا الحسن قد وضع بعض السند ، وقد صَرّحوا بأن وَضْعَ الإسناد وَضْعٌ ، وكذا وَضع بَعْضِه"[58] .

قلت : إن كان المراد "فَيَقْلِبُها" وهو أمر مستبعد ، فالمعنى أن الحسن أخذ كتاب فهد أو أحاديثه التي لم يسمعها منه ونسبها إلى غير صاحبها وهو يحيى بن حماد.

ويجاب عن ذلك بأن هذا الفعل إن ثبت عند أبي داود فلم يثبت عند البخاري ويُعَزز مسلك البخاري أنه لم يقل بها أحد غير أبي داود .

ومن ناحية أخرى ، فلعلّ أحاديث الحسن التي أخرجها البخاري في صحيحه ليست في كتاب فهد بن عوف . والله أعلم .

غير أن الكلمة على الأرجح عندي هي "فيُلَقِّنها" ، لاسيما أن البخاري أخرج للحسن ، فلو كان الرجل ممن يقلب الحديث ما أخرج له البخاري ، لأن قلب الإسناد يعد غالباً نوعًا من أنواع الوضع والكذب في الحديث .

ويبدو أن الحلبي قرأها أو سمعها "فيقلبها" ، والأمر ليس كذلك ، وإنما قرأ الحسن بن مدرك أحاديث فهد التي عنده على يحيى بن حماد ، لأنهما قرينان وشريكان في الأخذ عن المشايخ ، فهو طريق من طرق القراءة على الشيخ. والله أعلم

وقد قال عنه الحافظ ابن حجر :" لا بأس به ، ونسبه أبو داود إلى تلقين المشايخ"[59] ، مما يرجح أن المراد هو التلقين وليس القلب .

وليس المراد به المعنى الاصطلاحي للتلقين، بمعنى أن يعرض الحديث على الراوي وليس من مروياته ، فيقال له إنه من مروياتك فيقبله ولا يميزه ، وذلك لأنه مغفل فاقد لشرط التيقظ، لأن يحيى بن حماد لم يكن ممن يتلقن ، فهو عارف لما يُقرأ عليه ، ضابط لحديثه، حافظ له .

ولتوضيح هذا التصرف من الحسن ، نقول : إنّ كُلاً من فهد بن عوف ويحيى بن حماد من تلامذة أبي عَوانة وغيره من المشايخ ، وكان

الحسن صهراً ليحيى[60] ، ويحيى ختناً لأبي عوانة[61] ، فكان الحسن يقرأ أحاديث فهد التي عنده على يحيى بن حماد ويسأله عنها ليرويها عنه إن كانت عنده.

وقد كان بعض الأئمة يفعلون هذا الفعل ، ويُلَقّنون مشايخهم الأحاديث ، أي يسألونهم ، فقد قال الرامهرمزي تحت عنوان التلقين : "حدثنا يحيى بن معاذ التستري ، حدثنا محمد بن منصور الجواز، قال : قيل لسفيان بن عيينة : هذه الأحاديث كيف سمعتها من أبي الزناد ؟ قال : كنت أسأله حديثًا حديثًا فيقول : أخبرني الأعرج .

وقال أيضاً : حدثا عبدالله بن علي ، حدثنا أبو موسى، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال: صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وعمر، وخلف عثمان ، فلم يكونوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم، قال شعبة: قلت لقتادة : أسمعت من أنس؟ قال : نعم، نحن سألناه عنه[62] .

وبالتالي : يمكن الإجابة على وصف الحسن بالكذب من أبي داود بما يلي :

1- أن هذا التصرف من الحسن لا يُعَدُّ كذبًا ، إنما هو مجرد سؤال يحيى بن حماد عن أحاديث فهد ابن عوف للوقوف على الفرق بين روايتيهما ، لاسيما أن شيخهما واحد -كما قلنا- وهو أبو عَوانة .

وقد رفض الحافظ ابن حجر وصف الحسن بالكذب لمجرد هذا الفعل ، فقال: "إن كان مستند أبي داود في تكذيبه هذا الفعل فهو لا يوجب كذبًا ؛ لأن يحيى بن حماد وفهد بن عوف جميعاً من أصحاب أبي عوانة ، فإذا سأل الطالب شيخَه عن حديث رفيقه ليَعْرِف إن كان من جملة مسموعه فَحدّثه به أو لا ، فكيف يكون بذلك كذاباً"[63] .

2- أثنى عليه عدد من النقاد ، وأكثرهم على صدق حديثه - كما سبق ذكره - ولم يتكلم فيه أحد بجرح .

3- أن رواية البخاري لحديث يحيى بن حماد نازلاً من طريق الحسن في خمسة مواضع من صحيحه ، علمًا بأن البخاري شارك الحسن في كثير من شيوخه ومنهم يحيى بن حماد يدل على توثيق الحسن . والله أعلم .

ولذا ، فلا مجال لنسبته إلى الكذب ، وإنما هو ثقة صادق الرواية ، سواء كانت رواياته في الصحيحين أم غيرها ، وسواء انفرد بالرواية أم وافقه عليها غيره. والله أعلم .

ونعرض فيما يأتي لأحاديثه في صحيح البخاري ، وطرق هذه الأحاديث في الصحيحين :

الحديث الأول : قال الإمام البخاري : حدثنا الحسن بن مدرك ، قال : حدثنا يحيى بن حماد، قال أخبرنا أبو عوانه ، اسمه الوضّاح من كتابه ، قال: أخبرنا سليمان الشيباني عن عبد الله ابن شداد ، قال : سمعت خالتي ميمونة زوج النبي ﷺ أنها كانت تكون حائضًا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله ﷺ وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابني بعض ثوبه [64] .

والحديث أخرجه البخاري أيضًا من طريق مسدد عن خالد بن عبد الله الواسطي ، وأبي الوليد عن شعبة ، وعمرو بن زرارة عن هشيم ، وأبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد . وأخرجه مسلم من طريق يحيى بن يحيى التميمي عن خالد بن عبد الله ، وأبي بكر بن أبي شيبة عن عباد بن العوام ، كلهم عن سليمان الشيباني به ... الحديث .

فالحديث كما نرى في أعلى درجات الصحة ، وقد علّق ابن حجر على هذه الرواية بقوله : "الحسن بن مدرك هو الطحان البصري أحد الحفاظ ، وهو من صغار شيوخ البخاري ، بل البخاري أقدم منه ، وقد شاركه في

شيخه يحيى بن حماد المذكور هنا ، وكأنّ هذا الحديث فاته فاعتمد فيه على الحسن المذكور ؛ لأنه كان عارفًا بحديث يحيى بن حمّاد" .

وعن لفظة (من كتابه) التي وردت في السند ، قال ابن حجر:" إشارة إلى أن أبا عوانة حدث به من كتابه لا من حفظه ، وكان إذا حَدّث من كتابه اتقن مما إذا حدث من حفظه ، حتى قال ابن مهدي : كتاب أبي عَوانة أثبت من حفظ هشيم"[65] .

والشكل التالي يبين طرق الإسناد السابق ذكرها لهذا الحديث في الصحيحين:

ميمونة بنت الحارث					
عبد الله بن شَدّاد					
سليمان الشيباني					
هشيم	عبد الواحد	أبو عوانة يحيى بن حماد	شعبة	خالد بن عبد الله	عباد بن العوام
عمرو بن زرارة خ(517)	أبو النعمان خ(518)	الحسن بن مدرك خ(333)	أبو الوليد خ(381)	يحيى بن يحيى م(513)	مُسَدد خ(379)	أبو بكر بن أبي شيبة م(513)

الحديث الثاني : قال الإمام البخاري : حدثنا الحسن بن مدرك ، حدثنا يحيى ابن حماد ، أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان ، قال : "فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة[66] .

وليس لهذه الرواية سوى هذه الطريق ، ولم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستة سوى البخاري في هذا الموضع فقط ، وهي رواية صحيحة وعلى شرطه ، حيث أوردها مع حديثين آخرين مترجمًا لها بقوله باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال سلمان في الأول أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب ، وقال في الثاني أنه من رام هرمز[67] .

وعلّق على ذلك ابن حجر بقوله :"ووجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخاري

في الصحيح ، وإن كان إسناد بعضها صالحًا ، وأما أحاديث الباب فمحصلها أنه أسلم بعد أن تداوله جماعـــة بالرق"[68] .

الحديثان الثالث والرابع : قال الإمام البخاري : حدثني الحسن بن مدرك ، حدثنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس : سورة الحشر ؟ قال ، قل : سورة النضير .

ثم قال البخاري : تابعه هشيم عن أبي بشر

والحديث أخرجه البخاري أيضًا في موضع آخر بالسند والمتن نفسه[69] ، وكذا أخرجه في موضعين من طريق محمد بن عبد الرحيم عن سعيد بن سليمان ، وأخرجه مسلم من طريق عبد الله بن مطيع ، كلاهما عن هشيم عن أبي بشر به . وفي بعضها زيادة : ثم قال قلت : سورة التوبة ؟ قال : التوبة هي الفاضحة ، قلت : سورة الأنفال ؟ قال : نزلت في بدر .

والشكل التالي يبين طرق إسناد الحديث في الصحيحين :

<table>
<tr><td colspan="3">عبد الله بن عبـــاس</td></tr>
<tr><td colspan="3">ســـعيد بن جـــبير</td></tr>
<tr><td colspan="3">جعفر بن إياس (أبو البشر)</td></tr>
<tr><td>وضّاح (أبو عوانة)</td><td colspan="2">هشـــــيم</td></tr>
<tr><td>يحيى بن حماد</td><td>سعيد بن سليمان</td><td>عبدالله بن مطيع بن راشد م(3031)</td></tr>
<tr><td>الحسن بن مدرك خ(4883،4029)</td><td>محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير خ(4882،4645)</td><td></td></tr>
</table>

الحديث الخامس : قال الإمام البخاري : حدثنا الحسن بن مدرك ، قال حدثـــني يحيى بن حماد ، أخبرنا أبو عوانة ، عن عاصم الأحول ، قال : رأيت

قَدَح النبي ﷺ عنـــد أنس بن مالك ، وكان قد انصدع فسلسله بفضـة ، قـال : وهـو قدح جيد عريض من نضار قال : قـال أنـس لقد سقيت رسـول اللـه ﷺ فـي هـذا القدح أكثر من كذا وكذا .

قال : وقال ابن سيرين : إنه كان فيه حلقة من حديد ، فأراد أنـس أن يجعـل مكانهـا حلقـة مـن ذهـب أو فضـة ، فقـال لـه أبـو طلحـــة : لا تُغَـيّرن شـيئًا صنعـه رسـول الله ﷺ فتركـــه[70] .

والحديـث أخرجـه البخـاري أيضًـا من طريـــق عبـدان عـن أبـي حمـزة عـن عاصـــم عـــن ابن سـيرين عن أنـس بن مالك أن قدح النبي ﷺ انكسر فاتخذ مكـان الشعب سلسلة من فضة . قال عاصم : رأيت القَدَح وشربَت فيه .

وعقّب ابن حجر على رواية البخاري من طريق الحسن بقوله : "كذا أخـرج هنا ، وفي غير موضع عن يحيى بن حماد بواسطة ، وأخرج عنه في هجرة الحبشة بغير واسطة . والحسن بن مدرك كان صهر يحيى بن حماد فكان عنده ما ليس عنـد غيره ، ولهذا لم يخرجه الإسماعيلي من طريق أبي عوانـة ، ولا وَجَـد لـه أبـو نعيم إسنادًا غير إسناد البخـاري ، فأخرجـه فـي المستخرج مـن طريـق الفربـري عـن البخـاري" . ثم قـال " رواه البخـاري عـن الحسـن بـن مـدرك ، ويقال : إنه حديثـه ، يعني أنه تفرد به[71] .

والشكل التالي يبين طريقي الحديث في صحيح البخاري :

أنـــس بن مـــالك	
عاصم الأحول	محمد بن سيرين
أبو عوانة	عاصم بن سليمان
يحيى بن حماد	محمد بن ميمون (أبو حمزة)
الحسن بن مدرك خ(5638)	عبدان خ(3109)

وهكذا يتأكد لنا أن الحسن بن مدرك ثقة ، وأن روايته عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة في أحاديثه الخمسة طريق صحيحة . ولا مجال لانتقادها . والله أعلم .

المبحث الثالث

عَبّاد بن يعقوب الأسدي الرَواجنِي

روى ابن الجوزي في موضوعاته بسنده عن عبّاد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه، عن جده ، عن أبي ذر قال : سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ﷺ : أنت أول من آمن بي ، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق تُفَرّق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين .

ثم رواه بسنده عن أبي الصلت الهروي ، قال : حدثنا علي بن هاشم ، قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع مثله سواء ، إلا أنه قال : "والمال يعسوب الظلمة" .

ثم قال ابن الجوزي : فقد اجتمع عَبّاد وأبو الصلت في روايته عن علي بن هاشم ، فالله أعلم أيهما سرقه من صاحبه[72] .

وأخرجه البزار ، وقال :"لا نعلمه يروي عن أبي ذر إلا من هذا الوجه ، ولا روى أبو رافع عنه إلا هذا"[73] .

وقال ابن حجر في مختصر زوائد مسند البزار : "هذا الإسناد واهي ، ومحمد مُتَهم ، وعَبّاد من كبار الروافض ، وإن كان صدوقًا في الحديث"[74] .

وأورده السيوطي في اللآليء المصنوعة ، وقال : موضوع ، ثم نقل كلام ابن حجر السابق[75] .

لكن ابن عراق الذي أورده في تنزيه الشريعة ، قال : عباد بن يعقوب لا يحتمل هذا. ثم نقل كلام ابن حجر في عباد في التقريب : صدوق رافضي ، روى له البخاري مقرونًا بغيره ، أفرط فيه ابن حبان ، فقال : يستحق الترك. ثم قال : فالآفة محمد بن عبيد الله . والله أعلم[76] .

وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة . ثم قال : وفي إسناده محمد بن عبيد الله بن أبي رافع متهم ، وعباد : ضعيف رافضي[77] .

قلت : ولم أقف عليه عند غير ابن الجوزي من طريق أبي الصلت الهروي، وهو عبد السلام بن صالح بن سليمان ، مولى قريش ، نزل نيسابور ، صدوق له مناكير وكان يتشيع ، وأفرط العقيلي ، فقال: كذاب ، روى له ابن ماجه[78] .

وروى ابن الجوزي أيضًا بسنده عن عباد بن يعقوب ، حدثنا الحكم بن ظهير ، عن عاصم عن زر ، عن عبد الله أن النبي ﷺ قال : إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري هذا فاقتلوه . ثم قال : فيه رجلان متهمان بوضعه ، أحدهما عباد بن يعقوب ، وكان غاليًا في التشيع ، روى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت ومثالب غيرهم ، قال ابن حبان : كان رافضيًا داعية يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك . والثاني الحكم بن ظهير ، قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال مَرّة : كَذّاب ، وقال السعدي : ساقط ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان يروي عن الثقات الموضوعات[79] .

وبعد أن قال ابن حبان في عباد في المجروحين : كان رافضيًا داعية إلى الرفض ، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير فاستحق الترك ، قال : وهو الذي روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه " أخبرناه الطبري ، قال: حدثنا محمد بن صالح ، قال حدثنا عَبّاد بن يعقوب عن شريك[80] .

وأورده ابن حبان كذلك في ترجمة الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، وقال: كان يشتم أصحاب محمد ﷺ ويروي عن الثقات الأشياء الموضوعات[81] .

وقال محمد طاهر المقدسي : " والحكم هذا يضع الحديث ، وسرَقه منه عَبّاد ابن يعقوب الرواجني ، فرواه عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله .

وعباد هذا من غلاة الروافض ، ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك ، وإن كان محمد بن إسماعيل يروي عنه حديثًا واحدًا في الجامع فلا يدل ذلك على صدقه ؛ لأن البخاري يروي عنه حديثًا وافقه عليه غيره من الثقات . وأنكر الأئمة في عصره عليه روايته عنه . وتَركَ الرواية عن عَبّاد جماعة من الحفاظ"[82] .

وعباد هو ابن يعقوب الأسدي الرَّواجِنّي ، أبو سعيد الكوفي ، الشيعي ، روى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، وشَريك النخعي ، وعباد بن العَوّام ، وروى عنه البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره ، والترمذي ، وابن ماجه وغيرهم[83] .

وقد تكلم الأئمة النقاد فيه كلامًا شديدًا ، وأعطوا صورة واضحة عنه ، فابن عدي قال : سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هَنّاد بن السري أنهما أو أحدهما فَسّقه ، ونسبه إلى أنه يشتم السلف . قال : وفيه غلو فيما فيه من التشيع، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم[84] .وكذا قال صالح بن محمد جزرة : كان يشتم عثمان[85] .

ونسبه ابن حبان إلى الدعوة إلى الرفض ، حيث قال : "كان رافضيًا داعية إلى الرفض ، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير فاستحق الترك"[86] .

وعن إظهاره لبدعته ، ما ذكره صالح جزرة ، قال : "سمعته يقول : الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة ، قلت : ويلك ، ولِمَ ؟ قال : لأنهما قاتلا علي بن أبي طالب بعد أن بايعاه"[87].

وقال أبو حاتم فيه : شيخ[88] وهي أدنى درجات التعديل وأقربها إلى الجرح.

وأما ما ذكره الحاكم عن ابن خزيمة قوله : حدثنا الصدوق في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب[89] ، فقد عقب عليه الخطيب البغدادي بقوله : "قد ترك ابن خزيمة في آخر أمره الرواية عن عَبّاد، وهو أهل لئلا يروى عنه"[90].

وروى الخطيب بسنده عن ابن خزيمة أنه سئل عن أحاديث لعبّاد ابن يعقوب فامتنع منها ، ثم قال : "قد كنت أخذت عنه بشريطة ، والآن فإني أرى ألا أحدث عنه لغلوه"[91] .

وقال ابن رجب : "ومنهم من فَرّق بين من يغلو في هواه ومن لا يغلو ، كما ترك ابن خزيمة حديث عباد بن يعقوب لغلوه"[92] .

وهكذا نرى أن انتقادهم يدور حول نسبته إلى الرفض ودعوته إليه ، ولم أر من وصفه بالكذب أو الوضع غير ابن الجوزي ، وما ذكره المقدسي من سرقته للحديث ، بل إن الذهبي بعد أنْ ذكر أنّ لعبادٍ جُزءًا من كتاب المناقب جمع فيها أشياء ساقطة ، قد أغنى الله أهل البيت عنها . قال : وما أعتقده يتعمد الكذب أبدًا[93]

ومع هذه الأقوال التي وصفته بالدعوة إلى الرفض ونسبت إليه شتم عثمان والسلف ، وروايته أحاديث في الفضائل والمثالب ، وهذا ما جعلهم لا يأخذون عنه ، فقد وُصِفَ بأنه صادق في الحديث لذا أخذ عنه من وصفه بذلك ، ولم يَعْتبر بِدْعته .

فقد قال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة :" لولا رجلان من الشيعة ما صح لهم حديث ، عباد بن يعقوب وإبراهيم بن أبي شيبة" . وقال الدارقطني :"شيعي صدوق"[94] .

وقال الذهبي : "شيعي غالٍ ، روى عن شريك ، قوي الحديث "[95] .

وبعد أن روى عن القاسم المطرز ، قال : دخلت على عبّاد بالكوفة ، وكان يمتحن الطلبة ، فقال : من حفر البحر ؟ قلت : الله . قال هو كذاك ، ولكن من حفره؟ قلت : يذكر الشيخ . قال : حفره علي . فمأن أجراه ؟ قلت : الله . قال : هو كذلك ؟ ولكن من أجراه ؟ قلت : يفيدني الشيخ . قال : أجراه الحسين ، وكان ضريرًا ، فرأيت سيفًا وجحفة . فقلت : لمن هذا ؟ قال : أعددته لأقاتل به مع المهدي. فلما فرغت من سماع ما أردت ، دخلت عليه ، فقال : من حفر البحر ؟

قلت : حفره معاوية ﷺ وأجراه عمرو بن العاص ، ثم وثَبْتُ وعدوت ، فجعل يصيح : أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه .

عقّب الذهبي بقوله : إسنادها صحيح ، وما أدري كيف تسمحوا في الأخذ عَمّن هذا حاله ؟ وإنما وثقوا بصدقه[96] .

وقال ابن حجر : رافضي مشهور ، إلا أنه كان صدوقًا[97] . وقال أيضًا : صدوق رافضي[98] .

قلت : وعلى هذا فالبخاري رأى عبادًا صادقًا في الرواية ، لِذا أخرج له رواية واحدة مقرونًا بغيره ، حيث كان البخاري يتجنب غالبًا حديث الرافضة لأخذهم بمبدأ التَقِيّة مما يبيح لهم الكذب في بعض الأحوال .

فقد قال الذهبي في ترجمة علي بن هاشم بن البريد" ولغلوه ترك البخاري إخراج حديثه ، فإنه يتجنب الرافضة كثيرًا، كأنه يخاف من تدينهم بالتقية، ولا نراه يتجنب القدرية ولا الخوارج ولا الجهمية فإنهم على بدعتهم يلزمون الصدق"[99] .

والتجنب هذا ليس على إطلاقه ، فقد روى البخاري عَمّن ثبت صدقه من الرافضة وغيرهم من أهل الأهواء ، مما يدل على أن الصدق في الراوي هو المعيار في قبول روايته ، وفي ذلك يقول الحاكم : "روايات المبتدعة وأصحاب الأهواء ، فإن رواياتهم عند أكثر أهل الحديث مقبولة إن كانوا فيها صادقين فقد حدث محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع عن عباد بن يعقوب"[100] .

وأكد ابن حجر ذلك ، حيث قال في ترجمة عمران بن حطان :"وإنما أخرج له البخاري على قاعدته في تخريج أحاديث المبتدع إذا كان صادق اللهجة متدينًا"[101] .

وقد روى البخاري عن عباد حديثًا واحدًا مقرونًا بغيره ، ولهذا الحديث عند البخاري طرق أخرى من رواية غيره ، وكذا رواه مسلم في صحيحه .

قال البخاري : حدثني سليمان ، حدثنا شعبة ، عن الوليد . وحدثني عباد بن يعقوب الأسدي، أخبرنا عباد بن العوام ، عن الشيباني ، عن الوليد بن العيزار ،

عن أبي عمرو الشيباني ، عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله[102] .

قال ابن حجر : عباد مذكور بالرفض ، ولكنه موصوف بالصدق ، وليس له عند البخاري إلا هذا الحديث الواحد ، وساقه على لفظه[103] .

وقد جاء الحديث في المتابعات حيث رواه البخاري من طرق أخرى غير هذه الطريق ، كما رواه مسلم في صحيحه .

والشكل التالي يبين طرق الإسناد لهذا الحديث في الصحيحين :

	عبد الله بن مسعود							
	سعد بن إياس (أبو عمرو الشيباني)							
	الوليد بن العيزار							الحسن بن عبيد الله
	شعبة			أبو يعفور	أبو إسحاق الشيباني		مالك بن مِغْوَل	جرير
محمد بن جعفر	معاذ العنبري	هشام بن عبد الملك خ(527) (2970)	سليمان خ(7534)	مروان الفزاري	علي بن مسهر	عباد بن العوام	محمد بن سابق	عثمان بن أبي شيبة م(85)
محمد بن بشار م(85)	عبيد الله ابن معاذ م(85)			محمد بن أبي بكر المكي م(85)	عبد الله م(85)	عباد بن يعقوب ح(7534)	الحسن بن صبّاح خ(2782)	

ثم إن البخاري تحمل الحديث من عَبّاد مباشرة ، أي أنه من شيوخه ، وقد قال ابن حجر "إن الذين انفرد بهم البخاري ممن تُكُلّم فيه أكثرهم من شيوخه الذين

لقيهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم فميز جيدها من رديئها"[104] ، ولا شك أن هذا من جيد أحاديث عَبّاد .

كما يلاحظ أن هذا الحديث الذي رواه البخاري عن عَبّاد ليس فيه جانب للرفض ، وإنما هو في موضوع مختلف تمامًا ، وجاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين في بابه .

المبحث الرابع

عبد الله بن عُبَيدة بن نَشِيط الرَّبَذِي

أورده الحلبي في الكشف الحثيث[105] ، نقلاً عن الميزان للذهبي[106]، لقول ابن حبان : "لا راوي له غير أخيه ، فلا أدري البلاء من أيهما" .

وقال الحلبي تعقيبًا على ذلك :" فقوله فلا أدري البلاء من أيهما ، يحتمل أن يكون بالوضع ، ويحتمل أن يريد الكذب . والله أعلم"[107] .

قلت : وعبارة ابن حبان في المجروحين : "منكر الحديث جدًا ، فلست أدري السبب الواقع في أخباره من عبد الله أو من أخيه ؛ لأن أخاه موسى ليس بشيء في الحديث ، وليس له راو غيره ، فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه"[108] .

وعبد الله هو ابن عبيدة بن نشيط الرَّبَذِي ، مولى بني عامر بن لؤي من قريش ، أخو موسى بن عبيدة ، ومحمد بن عبيدة . قال البخاري : ينتسبون في حِمْيَر ، روى عن جابر بن عبد الله – وقيل : لم يسمع منه – وسهل بن سعد الساعدي ، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة وغيرهم ، وروى عنه صالح بن كيسان ، وعمرو بن عبد الله بن أبي الأبيض ، وأخواه : محمد بن عبيدة ، وموسى بن عبيدة[109].

وقد وثقه بعض أئمة النقد ، وتكلم فيه آخرون ، غير أن أحدهم لم يصفه بما يدل على أنه وضاع أو كذاب .

فوثقه يعقوب بن شيبة ، والدارقطني[110] ، وقال مَرّة : صالح[111] ، وقال النسائي : ليس به بأس[112] ، وذكره ابن حبان أيضًا في الثقات[113] ، وقال ابن خلفون في كتاب الثقات : وثقه ابن عبد الرحيم وغيره[114] .

وأما ابن معين ، فقال : "لم يرو عن عبد الله بن عبيدة أحد غير موسى بن عبيدة ، وحديثهما ضعيف[115] ، وقال مَرّة : ليس بشيء[116] ، وقال أحمد بن حنبل: "موسى وأخوه لا يُشْتَغل بهما"[117] .

وعقّب المزي على ذلك بقوله : "وقول يحيى بن معين (لم يرو عنه غير أخيه موسى) ليس كذلك، بل قد رواه عنه غيره كما تقدم ، وكأنه إنما ضعفه لذلك ؛ لأن موسى ضعيف عنده ، وكذلك أحمد ، وقد وثقه غير واحد"[118] .

وبهذا التوضيح من المزي يجاب أيضًا على كلام ابن عدي الذي قال :" ولا أعلم يروي عنه إلا أخوه موسى بن عبيدة ، وجميعًا يتبين على حديثهما الضعف"[119] .

ولذا كان الأولى عدم ذكره في هذا الكتاب ، لاسيما أن أحدًا لم يَرْمه بوضع أوكذب.ومع أن الذهبي قال فيه : "صدوق فيه شيىء"[120] لكلام بعض النقاد فيه ، إلا أن الحافظ ابن حجر أطلق القول بتوثيقه[121] .

وقد روى له البخاري حديثًا واحدًا في موضعين من صحيحه .

ففي كتاب المغازي ، باب قصة الأسود العنسي ، قال البخاري : حدثنا سعيد بن محمد الجرمي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن عبيدة بن نشيط – وكان في موضع آخر اسمه عبد الله – أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث ، وكانت تحته بنت الحارث ابن كريز ، وهي أم عبد الله بن عامر ، فأتاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس ... الحديث . وفيه قال عبيد الله ابن عبد الله : سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله ﷺ التي ذكر ، فقال ابن عباس : ذُكِرَ لي أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم ، رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ... الحديث[122] .

قال ابن حجر : قوله (وكان في موضع آخر اسمه عبد الله) أراد بهذا أن ينبه أن المبهم هو عبدالله بن عبيدة لا أخوه موسى ، وموسى ضعيف جدًا ، وأخوه عبد الله ثقة[123] .

وروى البخاري الحديث بنفس السند مختصرًا ، في كتاب التعبير ، باب إذا طار الشيىء في المنام[124] .

وقال ابن حجر : قوله (عن ابن عبيدة) هو الربذي أخو موسى بن عبيدة الربذي المحدث المشهور بالضعف ، وليس لعبد الله هذا في البخاري سوى هذا الحديث ... وإن قول ابن عباس في هذه الرواية "ذُكِرَ لي" على البناء للمجهول ، يبين من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس المذكورة هناك أن المبهم المذكور أبو هريرة[125] .

وقال أيضًا : ورواه البخاري في المغازي أيضًا من طريق أخرى عن ابن عباس عن أبي هريرة مطولاً[126] .

وهكذا نرى أن الحديث في الموضعين بنفس السند والمتن ، ومن غير طريق أخيه موسى .

وأما الطريق التي أشار إليها ابن حجر فقد أخرجها البخاري في كتابَي المناقب والمغازي من صحيحه بالسند والمتن نفسه ، قال فيها البخاري : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين ، حدثنا نافع بن جبير ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ ، فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته ... الحديث ، وفيه : فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم رأيت في يديّ سوارين من ذهب ، فأهمني شأنهما...[127].

وأخرجها مسلم أيضًا في صحيحه من طريق أبي اليمان عن شعيب به وفيه : فقال ابن عباس : فسألت عن قول النبي ﷺ إنك أرَى الذي أُريتُ فيكَ ما أريت ، فأخبرني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال : بينا أنا نائم ... وذكر الحديث[128] .

والشكل التالي يبين طرق الإسناد لهذا الحديث في الصحيحين ، والتي صرّح فيها ابن عباس بأبي هريرة في رواية أبي اليمان ، بينما جاء مبهمًا في رواية سعيد بن محمد الجرمي ، فقال فيه ابن عباس : ذُكِرَ لي . وجميعها طرق في أعلى درجات الصحة . والله أعلم .

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="4">أبو هريرة</td></tr>
<tr><td colspan="2">همام</td><td colspan="2">عبد الله بن عباس</td></tr>
<tr><td colspan="2">معمر</td><td>عبيدالله بن عبدالله بن عتبة</td><td>نافع</td></tr>
<tr><td colspan="2">عبد الرزاق</td><td>عبد الله بن عبيدة الربذي</td><td>عبد الله بن أبي حسين</td></tr>
<tr><td>محمد بن رافع م(2274)</td><td>إسحاق بن إبراهيم الحنظلي خ(7037،7036)</td><td>إسحاق بن نصر خ(4375)</td><td>صالح بن كيسان</td><td>شعيب</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td>إبراهيم بن سعد يعقوب بن إبراهيم بن سعد</td><td>أبو اليمان الحكم بن نافع خ(4373،3620)</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td>سعيد بن محمد الجرمي خ(7033،4378)</td><td>محمد بن سهل م(2273)</td></tr>
</table>

المبحث الخامس

محمد بن الحَسَن بن الزُّبَيْر الأسَدِيّ (ابن التلّ)

ذكر الذهبي حديثًا من طريق محمد بن الحسن عن شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن الزبير ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا . منهم مسيلمة والعنسي والمختار ، وشر قبائل العرب بنو أميّة وبنو حنيفة وثقيف . ثم قال الذهبي : من عند قوله : منهم مسيلمة – لعله من قول الراوي[129] (يعني ابن التلّ) .

وعقب سبط ابن العجمي على ذلك ، فقال : "تنبيه : قوله : وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف . اعلم أن هذا إن قصد الإدراج فحرام ؛ لأنه جمع حديثين بإسنادين فجعلهما بإسناد واحد ؛ وذلك لأن في الترمذي من حديث عمران بن الحصين ، قال : مات رسول الله ﷺ وهو يكره[130] ثلاثة أحياء ، ثقيفاً وبني حنيفة وبني أمية . قال الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه[131] ، وإن لم يقصد الادراج ولم يعرف حديث عمران ، فهذا وضع والله أعلم. فعلى هذا الثاني ذكرته هنا"[132] .

قلت : لم يجزم الذهبي أن الزيادة في الحديث منه ، بل جاءت عبارته بلفظ "لعلّه" ، كما أخرج الحديث بالسند والمتن نفسه عدد من الأئمة في مصنفاتهم ، ولم يذكر أحدهم أن فيه إدراجًا[133] ، بل قال ابن عدي : وله غير ما ذكرت إفرادات ، وحَدّث عنه الثقات ، ولم أر بحديثه بأسًا[134] .

ومحمد هو ابن الحسن بن الزُّبير الأسَديّ ، أبو عبد الله، ويقال : أبو جعفر الكوفي ، والِد عمر بن محمد بن الحسن ابن التل ، روى عن إبراهيم بن طهمان ،

وأبيه الحسن بن الزبير الأسدي ، وشريك النخعي وغيرهم ، وروى عنه ابنه جعفر ابن محمد وأخوه عثمان بن محمد وابنه عمر بن محمد وغيرهم[135].

وقد اختلفت أقوال النقاد فيه بين التوثيق والتضعيف ، غير أن أحدًا لم يصفه بالكذب أو الوضع. فوثقه ابن نمير[136] ، والبزار[137] ، وقال ابن شاهين : ثقة صدوق[138] وقال الدارقطني والعجلي : لابأس به[139] ، وقال أبو داود : صالح ، يكتب حديثه[140] وقال ابن عدي : حَدّث عنه الثقات ولم أر بحديثه بأسًا[141] وقال أيضًا : ومما يدل على شغف ابن المديني في التحصيل والسماع من بعض الشيوخ قوله (يحملني حبي لهذا الحديث أن أحج حجة فأسمع من محمد بن الحسن)[142] ، وقال ابن معين وأبو حاتم : شيخ[143] ، وقال ابن معين مَرّة : قد أدركته وليس هو بشيء ، وقال : ليس حديثه بشيء[144] ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يُغْرِب[145] ، وذكره في المجروحين أيضًا ، وقال : كان فاحش الخطأ ممن يرفع المراسيل ويقلب الأسانيد ، ليس ممن يحتج به[146] ، وقال الحاكم في الكنى : ليس بالقوي عندهم[147] ، وقال العقيلي : لا يُتَابع على حديثه[148] وضعّفه الساجي[149] ، والفسوي[150] ، وقال ابن حجر : صدوق فيه لين[151] .

وهكذا نرى أن بعضهم وثّقه وبعضهم تكلم فيه ، إلا أنه لا مجال لنسبته إلى الكذب أو الوضع أو سرقة الحديث أو غير ذلك من النقود التي تؤدي إلى رفض روايته مطلقًا ، بل أرى أن حديثه لا يقل عن درجة الحسن إذا انفرد . والله أعلم .

وقد روى له البخاري حديثين ، ولكل منهما كثير من المتابعات في الصحيحين وغيرهما .

قال البخاري في الأول : حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي ، حدثني أبي ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل ، فيجيء هذا بثمره،

وهذا من ثمره ، حتى يصير عنده كومًا من تمر ، فجعل الحسن والحسين ﷺ يلعبان بذلك التمر ، فأخذ أحدهما تمرة فجعله في فيه ، فنظر إليه رسول الله ﷺ فأخرجهما من فيه ، فقال : أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة[152] .

وقد روى البخاري هذا الحديث من طرق أخرى غير هذه الطريق ، كما رواه مسلم في صحيحه .

والشكل التالي يبين طرق الإسناد لهذا الحديث في الصحيحين :

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="8">أبـــو هريـــرة</td></tr>
<tr><td colspan="8">محمـــد بن زياد</td></tr>
<tr><td colspan="8">إبراهيم بن طهمان شـــــعبة</td></tr>
<tr><td>محمد بن الحسن</td><td>محمد بن إبراهيم بن أبي عدي</td><td>محمد بن جعفر</td><td colspan="3">وكيع</td><td>معاذ</td><td>آدم خ(1491)</td></tr>
<tr><td>عمر بن محمد خ(1485)</td><td>محمد بن المثنى م(1069)</td><td>محمد بن بشار خ(3072) م(1069)</td><td>عبد الله م(1069)</td><td>زهير م(1069)</td><td>يحيى م(1069)</td><td>عبيد الله م(1069)</td><td></td></tr>
</table>

وأما الحديث الثاني ، فقال فيه البخاري : حدثني عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبي ، حدثنا حفص ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : ما غِرْت على أحد من نساء النبي ما غِرْتُ على خديجة ، وما رأيتها ، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول: إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد[153] .

وقد روى البخاري أيضًا هذا الحديث من طرق أخرى غير هذه الطريق، كما رواه مسلم في صحيحه .

والشكل التالي يبين طرق الإسناد لهذا الحديث :

عائشـــــة

عـــروة								
هشام						محمد بن مسلم		
حفص		حماد بن أسامة		محمد بن خازم		حميد بن عبد الرحمن	ليث بن سعد	النضر بن شميل	معمر بن راشد
محمد بن الحسن عمر خ(3818)	سهل بن عثمان م(2435)	محمد بن العلاء م(2435)	عبيد بن إسماعيل خ(6004) (7484)	محمد بن العلاء (2435)	زهير (2435)	قتيبة خ(3817)	سعيد بن عفير خ(3816)	أحمد بن أبي رجاء خ(5229)	عبد الرزاق عبد الحميد ابن حميد بن نصر م(2435)

وفي سبب نزول البخاري في إسناد هذا الحديث ، يقول ابن حجر :"وقد نزل البخاري في هذا الإسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة ، فإنه يروي الكثير عن ولده عمر بن حفص وغيره من أصحاب حفص ، وهنا لم يصل لحفص إلا باثنين ، وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين ، فإنه قد سمع من بعض أصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق ، منه حدثنا عبيد بن موسى عن هشام بن عروة من مسند أبي ذر ، والسبب في اختياره إيراد هذه الطريق النازلة ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره[154] .

المبحث السادس

يحيى بن عبد الله البابلُتّي

ذكر ابن طاهر المقدسي الحديث : "إذا كان سنة ستين ومائة كان الغرباء في الدنيا أربعة : قرآن في جوف ظالم ، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ، ومسجد في نادي قوم لا يصلون فيه ، ورجل صالح بين قوم سوء" . ثم قال : رواه يحيى بن عبد الله البابلتي عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة . وهذا لا يشك فيه أنه موضوع ، والآفة من البابلتي[155] .

ويحيى هو ابن عبدالله بن الضّحّاك بن بابلت البابلتي ، أبو سعيد الحرّاني ، مولى بني أمية ، أصله من الري ، وهو ابن امرأة الأوزاعي ، روى عن إبراهيم ابن جُرَيج الرّهاوي ، والأوزاعي ، ومالك بن أنس وغيرهم ، وروى عنه إبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني ، وإسماعيل بن عبد الله الأصبهاني "سمويه" ، وفهد ابن سليمان النحاس المصري وغيرهم[156].

وقد تكلم النقاد في البابلتي وضعفوه ، كما تكلموا في سماعه من الأوزاعي :

قال أبو حاتم : سمعت النفيلي يحمل عليه ، وقال لي كتبت عنه ؟ فقلت : لا، أوهمته أني لم أكتب عنه من أجل ضعفه ، وإنما قدمت حرّان ، وقد كان توفي .

وقال أبو زرعة : لا أحدث عنه ولم يُقرأ علينا حديثه[157].

وقال ابن حبان : كان كثير الخطأ لا يدفع عن السماع ولكنه يأتي عن الثقات بأشياء معضلات ممن كان يَهِم فيها حتى ذهب حلاوته عن القلوب لما شاب أحاديثه المناكير ، فهو عندي فيما انفرد به ساقط الاحتجاج وفيما لم يخالف الثقات معتبر به ، وفيما وافق الثقات محتج به[158] .

وقال ابن عدي : وليحيى البابلتي عن الأوزاعي أحاديث صالحة وفي تلك الأحاديث أحاديث ينفرد بها عن الأوزاعي ويروي عن غير الأوزاعي من المشهورين والمجهولين ، والضعف على حديثه بَيِّن[159] .

وقال الذهبي : واه ، قال الأزدي : الضعف على حديثه بَيّن[160] . وقال أيضًا : لَيّن[161] . وأطلق الحافظ ابن حجر القول بتضعيفه[162] .

وفي سماعه من الأوزاعي ، قال المزي : قال أبو بكر بن المقريء: حدثنا سلامة بن محمود العسقلاني ، قال : حدثنا فهد بن سليمان ، قال : سمعت يحيى ابن عبد الله البابلتي يقول : لقيت الأوزاعي سنة ست وستين ومائة .

قال الحافظ أبو القاسم (يعني ابن عساكر) : لا أخال هذا التاريخ محفوظًا ، فإن الأوزاعي مات سنة سبع وخمسين ومائة ، فإن كان محفوظًا من قول البابلتي فيدل على أنه لم يلق الأوزاعي ولم يسمع منه ، ويشهد لقول يحيى بن معين بالصحة أنه لم يسمع من الأوزاعي شيئًا[163] .

قلت : ولم يرو الإمام البخاري ليحيى البابلتي أحاديث متصلة ، وليس له سوى حديث واحد معلق ، وقد جاء حديثه متصلاً في صحيح أبي عوانة ومدرج الخطيب ، كما ذكر ذلك ابن حجر . وكذا رُوي الحديث متصلاً من طرق أخرى في الصحيحين وغيرهما .

والحديث ، قال فيه البخاري : حدثنا الحميدي ، حدثنا الوليد ، حدثنا الأوزاعي ، قال حدثني الزهري ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال : قال النبي ﷺ من الغد يوم النحر– وهو بمنى – نحن نازلون غدًا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ، يعني بذلك المحُصَبّ ، وذلك أن قريشًا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب – أو بني المطلب – ألا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يُسلّموا إليهم ﷺ .

ثم قال البخاري : وقال سلامة عن عقيل ، ويحيى بن الضحاك عن الأوزاعي ، أخبرني ابن شهاب ، وقالا : بني هاشم وبني المطلب . قال أبو عبد الله : بني المطلب أشبه[164] .

قال الحافظ ابن حجر : ليس له في البخاري إلا هذا الموضع ، ويقال إنه لم يسمع من الأوزاعي ، ويقال : إن الأوزاعي كان زوج أمه ، وطريقه هذه وصلها أبو عوانة في صحيحه والخطيب في المدرج ، وقد تابعه على الجزم بقوله (بني هاشم وبني المطلب) محمد بن مصعب عن الأوزاعي أخرجه أحمد وأبو عوانة أيضًا[165] .

والشكل التالي يبين طرق الإسناد لهذا الحديث في الصحيحين ، سواء المتصل منها أو المعلق ، ويوضح ما كان منها في الأصول أو في المتابعات :

أبو هريرة

أبو سلمة				عبد الرحمن						
الزهري				عبدالله						
الأوزاعي الولد			يونس بن يزيد عبد الله		شعيب	إبراهيم		عقيل	ورقاء	شعيب
الحميدي	زهير بن حرب	يحيى البابلتي	أحمد بن صالح	حرملة بن يحيى	أبو اليمان	عبد العزيز	موسى	سلامة	شبابة	أبو اليمان
خ(1590)	م(1314)	خ(1590)	خ(7449)	م(1314)	خ(1589) (7479)	خ(3882)	خ(4285)	خ(1590)	زهير ابن حرب	خ(4284)
متصل	متصل	معلق متابعة	معلق متابعة	متصل	متصل	متصل	متصل	متصل متابعة	م(1314) متصل	متصل

خاتمـــــــــة

وبهذه الدراسة الموضوعية التي كشفت عن المُسَوّغات التي جعلت البخـاري يروي لهؤلاء الرواة الستة ، يتأكد لنا صحة أحاديثهم ، وصـدق أقـوال أئمـة الحديث في بيان مكانة صحيح البخاري ، وتقدمه على جميع كتب الحديث .

وخلاصة القول في هؤلاء الرواة ومروياتهم كالتالي :

– أسيد بن زيد الجمال روى له البخـاري حديثًـا واحدًا مقرونـًا بغيره مـن الثقـات ، وجاء الحديث في المتابعات ، حيث رواه الشيخان في صحيحيهما من طرق أخرى ، كما أن هذه الرواية رواها أسيد عن هُشَيم عـن حُصَين بن عبد الرحمـن ، وقـد قـال ابن عدي : وإنما أخرج له البخاري حديث هشيم ؛ لأن هشيمًا كان أثبـت النـاس فـي حصين .

– والحسن بن مدرك ، انفرد أبو داود بنسبته إلى الكذب ، وليـس كمـا قـال ، وإنمـا هو ثقة صادق الرواية ، سواء كانت رواياته في الصحيحين أم غيرها ، وسواء انفرد بالروايـة أم وافقـه عليهـا غيره . ولـذا فرواياتـه الخمسـة فـي صحيـح البخـاري هـي أحاديث صحيحة .

– وعياد بن يعقوب الأسدي مع وصفه بالرفض والدعـوة إليـه ، إلا أنـه صـادق فـي الحديث ، فالبخاري الذي كان يتجنب غالبًا حديث الرافضة لأخذهم بمبـدأ التقيـة ممـا يبيح لهم الكذب في بعض الأحوال ، يرى أن عبادًا صادقًا في الرواية لذا أخـرج لـه رواية واحدة مَقرونًا بغيره .

– وعبد الله بن عبيدة الربذي ، وثّقه أكثر النقاد ، وأطلق ابن حجر القـول بتوثيقـه ، ولم يصفه أحد بما يدل على أنه وضـاع أو كذاب، لذا كان الأولى بسبط ابن العجمـي عدم ذكره فـي كتابه . و الله أعلم.

– ومحمد بن الحسن الأسدي وثقه بعض النقاد وتكلم فيه آخرون ، إلا أنه لا مجال لنسبته إلى الكذب أو الوضع أو سرقة الحديث أو غير ذلك من النقود التي تؤدي إلى رفض روايته ، وقد روى له البخاري حديثين ، ولكل منهما كثير من المتابعات في الصحيحين وغيرهما .

– وأما يحيى بن عبد الله البابلتي ، فلم يرو له البخاري أحاديث متصلة ، وليس له سوى حديث واحد معلق ، وقد جاء متصلاً عند غيره ، كما روى من طرق أخرى في الصحيحين وغيرهما .

والحمد لله أولاً وآخرًا ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الهـــوامـــش

1- انظر : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (463هـ) : تاريخ بغداد ، ط السعادة، مصر ، 1349هـ ، ج2 ، ص 27 .
النووي ، يحيى بن شرف (676هـ) : تهذيب الأسمـــاء واللغـات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1 ، ص 70 .
السبكي ، عبد الوهاب بن علي (771هـ) : طبقات الشافعية ، تحقيق الطناحي والحلو ، ط 1 ، نشر عيسى الحلبي ، القاهرة ، 1383هـ ، ج2، ص 220 .

2- الخطيب البغدادى ، ج 2 ، ص 27 . النووى ، ج 1 ، ص 70 . السبكى ، ج2 ، ص 220 .

3- الحازمي ، محمد بن موسى (584هـ) : شروط الأئمة الخمسة ، مكتبة القدسي، القاهرة ، 1392هـ ، ص 59 .

4- النووي ، يحيى بن شرف : مقدمة شرح صحيح مسلم ، ط 2 ، دار الفكر بيروت ، 1392هـ ، ص 14 .

5- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (852هـ) : هدي الساري ، دار المعرفة ، بيروت ، ص 10-11 .

6- ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (643هـ) : علوم الحديث ، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، ص 171 .

7- أبونصر ، عبدالرحيم بن عبدالخالق اليوسفي ، كان خياطًا ، توفي سنة 574هـ: شذرات الذهب – لابن العماد ، ج 4 ، ص 248 .

8- العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين (806هـ) : التقييد والايضاح ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، 1400هـ ، ص41 .

وانظر لمزيد من التفصيل في هذا الموضع : ابن طاهر : شروط الأئمة الستة ، ص 13 ، وللمزي : تهذيب الكمال ، 430/24-468 ، وللذهبي : سير أعلام النبلاء ، 391/12-471 .

9- النووي : مقدمة شرح صحيح مسلم ، ص 27 .

10- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني : النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق د. ربيع بن هادي عمير ، ط 1 ، الجامعة الإسلامية بالمدينة ، 1404هـ ، ج 1 ، ص 288 .

11- عبدالخالق ، عبدالغني : الإمام البخاري وصحيحه ، تقديم د. طه العلواني ، ط1 ، دار المنارة ، جدة ، 1405هـ .

12- ملا خاطر ، خليل إبراهيم : مكانة الصحيحين ، ط 1 ، الدار العربية الحديثة بالعباسية ، القاهرة ، 1402هـ .

13- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (597هـ) : الموضوعات ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، ط 1 ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، 1386هـ ، ج2 ، ص 9 .

14- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (807هـ) : كشف الأستار عن زوائد البزار ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، 1404هـ ، ج1 ص 56 ، رقم 73 .

15- الهيثمي ، علي بن أبي بكر : مجمع الزوائد ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1406هـ ، ج 1 ، ص 100 .

16- ابن حبان ، محمد التميمي البستي (354هـ) : المجروحين ، تحقيق محمود زايد ، ط 1 ، دار الوعي ، حلب ، 1396هـ ، ج 1 ، ص 180 .

17- المزي ، يوسف بن عبد الرحمن (742 هـ) : تهذيب الكمال في أسماء الرجال تحقيق د. بشار معروف ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ ، ج3 ، ص 238 .

18- ابن معين ، يحيى المُرّي (233هـ) : التاريخ ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ، ط 1 ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1399هـ ، ج 2 ، ص 39 .

19- ابن الجنيد ، إبراهيم بن عبد الله (260هـ) : سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ، تحقيق السيد النوري ومحمود خليل ، ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1401هـ ، ص 31 .

20- ابن ماكولا ، علي بن هبة الله (475هـ) : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف ، تصحيح عبد الرحمن اليماني ، نشر محمد أمين ، بيروت ، ج 1 ، ص 56 .

21- النسائي ، أحمد بن شعيب (303هـ) : الضعفاء والمتروكين ، تحقيق محمود زايد ، ط 1 ، دار الوعي ، حلب ، 1396 ، ص 55 .

22- الدارقطني ، علي بن عمر (385هـ) : الضعفاء والمتروكين ، تحقيق موفق عبد القادر ، ط 1 ، مكتبة المعارف ، الرياض ، 1404هـ ، ص 154 ، وقال الدارقطني في العلل 112/10 ليس بالقوي .

23- الذهبي ، محمد بن أحمد (748هـ) : تلخيص المستدرك ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ج 4 ، ص 209 .

24- ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن الرازي (327هـ) : الجرح والتعديل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 2 ، ص 318 .

25- العقيلي ، محمد بن عمرو (322هـ) : الضعفاء الكبير ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1401هـ ، ج1 ، ص 28.

26- ابن حبان : المجروحين ، ج 1 ، ص 180 .
27- ابن عدي ، عبد الله الجرجاني (365هـ) : الكامل في ضعفاء الرجال ، ط 3 ، دار الفكر ، بيروت ، 1409هـ ، ج 1 ، ص 401 .
28- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج 7 ، ص 47 .
29- ابن ماكولا ، ج 1 ، ص 56 .
30- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي : الضعفاء والمتروكين ، تحقيق عبد الله القاضي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1406هـ ، ج1،ص124.
31- الذهبي ، محمد بن أحمد : المغني في الضعفاء ، تحقيق د. نور الدين عتر ، ج1 ، ص 90 .
32- الذهبي ، محمد بن أحمد : ديوان الضعفاء والمتروكين ، تحقيق حماد الأنصاري ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، 1387هـ .
33- سبط ابن العجمي ، إبراهيم بن محمد الحلبي (841هـ) : الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، تحقيق صبحي السامرائي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ص 106 .
34- ابن حجر : هدي الساري ، ص 391 .
35- الكلاباذي ، أحمد بن محمد (398هـ) : رجال صحيح البخاري ، تحقيق عبد الله الليثي ، ط 1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1407هـ ، ج 2 ، ص 869 .
36- الدار قطني ، علي بن عمر : ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم ، تحقيق بوران الضناوي وكمال الحوت ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1406هـ ،ج1 ، ص77.

37- الحاكم ، محمد بن عبد الله (405هـ) : تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ، تحقيق كمال الحوت ، ط 1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1407هـ ، ص 79 .

38- صحيح البخاري ، ج 11 ، ص 405 ، رقم 6541 .

39- هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي ، محدث حافظ ، من مؤلفاته : الأطراف على الصحيحين ، مات سنة 400هـ . انظر : الذهبي ، محمد بن أحمد : تذكرة الحفاظ ، دار الكتاب العربي ، ج23 ، ص 1068 . كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج 1 ، ص 101 .

40- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني : فتح الباري ، دار المعرفة ، بيروت ، ج 11 ، ص 406 .

41- الحازمي ، ص57 .

42- البلقيني ، عمر بن رسلان (805هـ) : محاسن الاصطلاح ، تحقيق د.عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، ص 291 .

43- ابن حجر : فتح الباري ، ج 11 ، ص 406 .

44- ابن حجر : هدي الساري ، ص 391 .

45- صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 199 ، رقم 220/374.

46- الإمام أحمد ، المسند ، ج 1 ، ص 271 .

47- ابن حجر ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، ج1 ، ص325.

48- ابن حجر ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، ج1 ، ص362-363.

49- المزي ، ج 6 ، ص 323-324 .

50- ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج2 ، ص321 .

51- ابن أبي حاتم ، ج 3 ، ص 39 .

52- انظر : ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (852هـ) : تهذيب التهذيب ، ط1 دائرة المعارف النظامية ، الهند ، 1325هـ ، ج 1 ، ص 23 .
الحميدى ، محمد بن أبى نصر (488هـ) : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، نشر دار الكتب الإسلامية ، ط 2 1403هـ ، القسم الأول ، ص 275 .
ابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك (578هـ) : كتاب الصلة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م ، ج1 ، ص 117 . ونقل مغلطاي في كتابه الإكمال عن تاريخ قرطبة قول بقيّ : كل من رويت عنه فهو ثقة .
انظر : هامش تهذيب الكمال للمزي 286/1م .

53- المزي ، ج 6 ، ص 324 .

54- الذهبي ، محمد بن أحمد : ميزان الاعتدال ، تحقيق علي البجاوي ، دار الفكر العربي ، ج 1 ، ص 522 .

55- ابن حجر : هدي الساري ، ص 397 .

56- سبط ابن العجمي : الكشف الحثيث ، ص 142 .

57- ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 2 ، ص 322 .

58- سبط ابن العجمي : الكشف الحثيث ، ص 142 .

59- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني : تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوّامة ، ط 4 ، دار الرشيد ، حلب ، 1400 هـ ، ص 164.

60- ابن حجر : فتح الباري ، ج 1 ، ص 430 .

61- المزي ، ج 31 ، ص 276 .

62- الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن (360هـ) : المحدث الفاصل بين الراوي و الواعي ، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب ، ط 3 ، دار الفكر ، 1404هـ ، ص 604 .

63- ابن حجر : هدي الساري ، ص397.

64- صحيح البخاري ، ج1 ، ص430 ، رقم 333.

65- ابن حجر : فتح الباري ، ج1 ، ص430 .

66- صحيح البخاري ، ج7 ، ص277 ، رقم 3948 .

67- صحيح البخاري ، ج7 ، ص277 ، رقم 3946 ، 3947 .

68- ابن حجر : فتح الباري ، ج7 ، ص277 .

69- صحيح البخاري ، ج 7 ، ص 329 ، رقم 4029 ، ج 8 ، ص 629 ، رقم 4883 .

70- صحيح البخاري ، ج10 ، ص99 ، رقم 5638.

71- ابن حجر : فتح الباري ، ج10 ، ص100 .

72- ابن الجوزي : الموضوعات ، ج1 ، ص324 .

73- الهيثمي : كشف الأستار ، ج3 ، ص183 ، رقم 2522.

74- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني : مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد ، تحقيق صبري عبدالخالق ، ط 2 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1412هـ ، ج 2 ، ص 301 ، رقم 1898 .

75- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ) : اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، ط 3 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1401 هـ ، ج 1 ، ص 324 .

76- ابن عراق ، علي بن محمد (963هـ) : تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1401هـ ، ج 1 ص 352 .

77- الشوكاني ، محمد بن علي (1250هـ) : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، دار الكتب العلمية ، ص 345 .

78- ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص355.

79- ابن الجوزي : الموضوعات ، ج2 ، ص24-26 .

80-ابن حبان : المجروحين ، ج2 ، ص172.

81- ابن حبان : المجروحين ، ج1 ، ص250 .

82- المقدسي ، محمد بن طاهر (507هـ) : تذكرة الحفاظ ، تحقيق حمدي السلفي ، ط 1 ، دار الصميعي ، الرياض ، 1415هـ ، ص35.

83- المزي ، ج 14 ، ص 175.

84- ابن عدي ، ج 4 ، ص 348 .

85- المزي ، ج 14 ، ص 178 .

86- ابن حبان : المجروحين ، ج2 ، ص172 .

87- المزي ، ج 14 ، ص 178 .

88- ابن أبي حاتم ، ج 6 ، ص 88 .

89- الحاكم ، محمد بن عبد الله (405هـ) : المدخل إلى كتاب الإكليل ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، 1403هـ ، ص49 .

90- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (463هـ) : الكفاية في علم الرواية ، ط 2 ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ص209 .

91- الخطيب البغدادي ، ص 209-210 .

92- ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد (795هـ) : شرح علل الترمذي ، تحقيق د. همام سعيد ، ط 1 ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1407هـ ، ج1 ، ص 358 .

93- الذهبي ، محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء ، تحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط 4 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1406هـ ، ج11 ، ص 538 .

94- ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج5 ، ص98 .

95- الذهبي : المغني في الضعفاء ، ص382 ، رقم 305 .

96- الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج11 ، ص538 .

97- ابن حجر : هدي الساري ، ص 412 .

98- ابن حجر : التقريب ، ص291 ، رقم 3153.

99- الذهبي : الميزان ، ج3 ، ص160 .

100- الحاكم : المدخل إلى كتاب الإكليل ، ص49 .

101- ابن حجر : فتح الباري ، ج10 ، ص290 .

102- صحيح البخاري ، ج13 ، ص510 ، رقم 7534.

103- ابن حجر : فتح الباري ، ج13 ، ص510 .

104- ابن حجر : النكت على كتاب ابن الصلاح ، ج1 ، ص288 .

105- سبط ابن العجمي : الكشف الحثيث ، ص239 -240.

106- الذهبي : الميزان ، ج2 ، ص459 .

107- سبط ابن العجمي : الكشف الحثيث ، ص239 .

108- ابن حبان : المجروحين ، ج2 ، ص4 .

109- المزي ، ج15 ، ص236.

110- المزي ، ج15 ، ص265.

111- الدارقطني : الضعفاء والمتروكين ، ص366.

112- المزي ، ج15 ، ص 265.

113- ابن حبان : الثقات ، ج5 ، ص45.

114- ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج5 ، ص310 .

115- انظر ابن أبي حاتم ، ج5 ، ص101 . ابن حبان : المجروحين ، ج2 ، ص.

116- ابن عدي ، ج4 ، ص132 .

117- انظر : ابن أبي حاتم ، ج5 ، ص101 .

118- المزي ، ج15، ص265 .

119- ابن عدي ، ج4 ، ص132 .

120- الذهبي ، محمد بن أحمد : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق عزت عطية وموسى علي ، ط 1 ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1392هـ ، ج2 ، ص107 .

121- ابن حجر : التقريب ، ص313 .

122- صحيح البخاري ، ج8 ، ص92 ، رقم 4378، 4379 .

123- ابن حجر : فتح الباري ، ج8 ، ص92 .

124- صحيح البخاري ، ج12 ، ص420 ، رقم 7033،7034.

125- ابن حجر : فتح الباري ، ج12 ، ص420 .

126- ابن حجر : هدي الساري ، ص415 .

127- صحيح البخاري ، ج6 ، ص626، رقم 3620-3621 . ج8 ، ص89، رقم 4373-4374.

128- صحيح مسلم ، ج4 ، ص1780 ، رقم 2273/21،2274.

129- الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3 ، ص512-513 .

130- في سنن الترمذي : "يُكْرِم" خطأ .

131- الترمذي ، محمد بن عيسى (279هـ) : سنن الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون ، ط 2 ، نشر مصطفى الحلبي ، القاهرة ، 1395هـ ، ج5 ، ص 729 ، رقم 3943 . من طريق عبد القاهر بن شعيب ، عن هشام عن الحسن عن عمران بن حصين .

132- سبط ابن العجمي : الكشف الحثيث ، ص359-360 .

133- أخرج الحديث : أبو يعلى في مسنده ، ج 12، ص 197 ، رقم 6820 ، وعنه ابن عدي في الكامل ج6 ، ص174 ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ، ج6 ، ص480 ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ، ج1 ، ص292 ، وأخرجه من طريق آخر عن أبي يعلى ، الجورقاني في الأباطيل ج1 ، ص244 رقم 227 ، كلهم من طريق محمد بن الحسن الأسدي عن شريك به – وقال كلٌ من الجورقاني وابن الجوزي : هذا حديث منكر ، لم يروه إلا محمد بن الحسن الأسدي . وأورده الذهبي في مختصر العلل ص 449 وقال : هذا منكر جدًا ، وسنده نظيف مع أن الأسدي متكلم فيه ولكن خرّج له البخاري ، قال ابن معين : ليس بشيء . ووهم الهيثمي فظنه محمد بن الحسن بن زبالة ، حيث قال في مجمع الزوائد ، ج10 ، ص74: رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف .

134- ابن عدي ، ج6 ، ص174 .

135- المزي ، ج25 ، ص67.

136- الباجي ، سليمان بن خلف (494هـ) : التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح تحقيق أبو لبابة حسين، ط 1 ، دار اللواء ، الرياض ، 1406هـ ، ج 2 ، ص627 .

137- الهيثمي : كشف الأستار ، ج3 ، ص165، رقم 2465.

138- ابن شاهين ، عمر بن أحمد (385هـ) : تاريخ أسماء الثقات ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، 1399هـ ، ص293.

139- سؤالات البرقاني (425هـ) للدارقطني (385هـ) : تحقيق د. عبد الرحيم محمد القشقري ، ط 1 ، نشر خانة جميلي، باكستان ، 1404هـ ، ترجمة 352 . العجلي ، أحمد بن عبد الله (261هـ) : تاريخ الثقات ، تعليق عبد المعطي قلعجي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1405هـ ص 403 .

140- المزي ، ج25 ، ص69 .

141- ابن عدي ، ج6 ، ص174 .

142- ابن عدي ، ج6 ، ص130 .

143- المزي ، ج 25 ، ص69 . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج7 ، ص225.

144- ابن معين : التاريخ ، ج2 ، ص511.

145- ابن حبان : الثقات :، ج9 ، ص78 .

146- ابن حبان : المجروحين ، ج2 ، ص277 .

147- ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج9 ، ص117.

148- العقيلي ، ج4 ، ص50 .

149- ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج9 ، ص117.

150- الفسوي : ج3 ، ص56 .

151- ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص474 .

152- صحيح البخاري ، ج3 ، ص350 ، رقم 1485.

153- صحيح البخاري ، ج7 ، ص133، رقم 3818 .

154- ابن حجر : فتح الباري ، ج7 ، ص137 .

155- ابن طاهر المقدسي ، ص44.

156- المزي ، ج31 ، ص 409

157- ابن أبي حاتم ، ج9 ، ص164 .

158- ابن حبان : المجروحين ، ج3 ، ص127 .

159- ابن عدي ، ج7 ، ص250 .

160- الذهبي : المغني في الضعفاء ، ج2 ، ص739 .

161- الذهبي : الكاشف ، ج3 ، ص261 .

162- ابن حجر : التقريب ، ص593.

163- المزي ، ج31، ص41 .

164- صحيح البخاري ، ج 3 ، ص 453 ، رقم 1590.

165 - ابن حجر : فتح الباري ، ج3 ، ص453 ، وراجع تغليق التعليق ، ج3 ، ص66.